خيراً قال القاضي بكرى العلا المامور بالسؤال غير
النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الخبر هو النبي هم
وقال غيره السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل
الله عن رجل فالنبي خبير بالوجهين المذكورين قيل لانه
عالم على غاية العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم
معرفته مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم به ومن اسمائه
تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم ويفتح قلوبهم
وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر
كقوله ان تنصروا الله ينصركم وقد جاءكم الفتح اى ان
تنتصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ الفتح
والنصر وسمى الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم
بالفاتح في حديث الاسراء الطويل من رواية الربيع
ابن انس عن ابى العالية وغيره عن ابى هريرة وفيه
من قول الله تعالى وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفيه من
قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه وتعديد
مراتبه ورفع لى ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً وقد
فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة
على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله

والناس

والتالي للحق او المبتدئ بهداية الامة او المتقدم
في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول
الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى
في الحديث النكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل
وقيل المثنى على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحاً
عليه السلام فقال انه كان عبداً شكوراً وقد وصف
النبي عليه السلام بذلك نفسه فقال افلا اكون عبداً
شكوراً اى معترفاً بنعم ربي التي لا تقدر ذلك مثنياً عليه
محمداً نفسي في الزيادة من ذلك كقوله لئن شكرتم لأزيدنكم ومن اسمائه تعالى العليم والعلام والعلام
والعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه عليه السلام
بالعلم وخصه بمزيته منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيماً وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والآخر
ومعناهما السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد
فنائها وتحقيقه انه ليس له اول ولا آخر وقال صلى الله
كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فتبهذا
قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
فقدم محمداً صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى تخصيصه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)